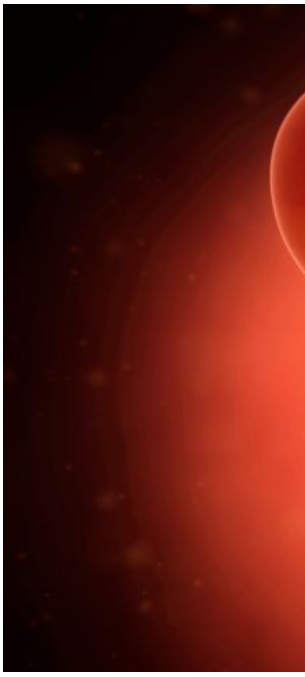
الأجنّة يسمعون اللغات قبل الولادة… دراسة تكشف نشاط دماغهم المبكر



أظهرت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون بجامعة مونتريال في كندا أن الأجنّة بإمكانهم التعرف على اللغات الأجنبية التي يسمعونها داخل رحم الأم، وتمييزها عن لغتهم الأم بعد الولادة.

واعتمدت الدراسة التي نُشرت في الدورية العلمية "نيتشر كوميونيكيشن" (Communication Nature) لأول مرة، على تقنيات تصوير المخ لإثبات أن المواليد الجدد الذين استمعوا إلى قصص بلغات أجنبية وهم أجنة، يتجاوبون مع هذه اللغات بالطريقة نفسها التي يتفاعلون بها مع لغتهم الأم.

وقالت رئيسة الفريق البحثي، الدكتورة آنا جالاجر، إن حديثي الولادة لا يتعلمون اللغة قبل ميلادهم، لكنهم يشعرون بألفة تجاه اللغات التي سمعوها في الرحم، ما يساعد في تكوين شبكات عصبية مبكرة مرتبطة بمعالجة اللغة.

دماغ الجنين ليس "صفحة بيضاء"

وشملت التجربة 60 امرأة حاملا في الأسبوع الـ35 من الحمل، حيث استمعت مجموعة منهن لتسجيلات قصص

باللغة الفرنسية (اللغة الأم) ثم بلغتين أجنبيتين هما الألمانية والعبرية، بينما لم تتعرض مجموعة التحكم لأي مؤثرات صوتية خاصة، وبعد الولادة تابع الباحثون نشاط أدمغة الأطفال من خلال التصوير الطيفي الوظيفي بالأشعة تحت الحمراء.

وأظهرت النتائج زيادة في نشاط الفص الصدغي الأيسر، المسؤول عن معالجة اللغة، لدى الأطفال الذين سمعوا اللغات الأجنبية وهم أجنة، بينما لم يظهر النشاط ذاته عند من لم يتعرضوا لها.

ووفق الباحثة آنا كارولينا كوان، من الأكاديمية البرازيلية لطب الأعصاب، تؤكد النتائج أن دماغ الجنين ليس "صفحة بيضاء"، وأن البيئة السمعية داخل الرحم تسهم في تشكيل قدراته اللغوية المبكرة.

وأكد الباحثون أن الدراسة لا تهدف إلى تشجيع الحوامل على تعريض الأجنة للغات أجنبية لتطوير ذكائهم، بل لفهم كيفية تطور اللغة مبكرا لدى الإنسان، وهو ما قد يساعد مستقبلا في علاج اضطرابات النطق والتأخر اللغوي لدى الأطفال.